النقد الإحيائي: الشيح حسين المرصفي والوسيلة الأدبية

.... ولما كانت كل نهضة أدبية لابد لها أن تصاحبها نهضة مماثلة في دراسة الأدب ونقده، فقد كان من الطبيعي أن يظهر في تلك الفترة إلى جوار محمود سامي البارودي رائد البعث الشعري، وعبد الله فكري رائد البعث النثري أستاذ وناقد يبعث علوم اللغة العربية وطرائق النقد الأدبي التقليدي عند العرب القدماء، وكان هذا الأستاذ هو الناقد الشيخ حسين أحمد المرصفي الذي لا نعلم تاريخ ميلاده، إنما نعلم أنه توفي في 5 جمادى الثانية سنة 1889 م ...

... واختير لإلقاء المحاضرات جماعة من المبرزين في نواحي العلوم المختلفة من مصريين وأجانب، ووقع الاختيار على الشيخ حسين أحمد المرصفي ليلقي محاضرتين في علوم الأدب في يومي الأحد والأربعاء من كل أسبوع.... وكانت هذه المحاضرات النواة للإنشاء مدرسة دار العلوم بناء على التماس علي باشا مبارك بتاريخ 30 يوليو 1872 م. ومن هذا التاريخ ترك الشيخ حسين المرصفي التدريس في الأزهر ليكون أول أستاذ للأدب العربي وتاريخه بدار العلوم.

وكتاب "الوسيلة الأدبية" يتضمن المحاضرات التي ألقاها حسين المرصفي على طلبة دار العلوم في السنوات الأولى من إنشائها....والكتاب على أية حال شديد الشبه بكتب الأمالي العربية القديمة كأمالي أبي علي القالي وأمالي المبرد وغيرهما، وإن اختلف عن الأمالي القديمة في أنه لم يقتصر على الأدب وروايته، بل شمل جميع علوم اللغة العربية من نحو وصرف وعروض وفصاحة وبيان وبديع ومعانٍ، ثم الأدب بفرعيه الشعر والنثر متحدثا عن كل فن على حدة ولكن على طريقة الاستطراد والتداعي المعروفة في كتب الآمالي القديمة. واستشهاد الشيخ حسين المرصفي ومحفوظاته الضخمة تنم عن ذوق سليم في الاختيار، كما ينم حديثه عن علوم اللغة عن فقه وتعمق وحافظة جبارة، فضلا عن حديثه عن رائدي البعث الأدبي في عصره محمود سامي البارودي وعبد الله فكري الناثر، وإيراده عددا من قصائد البارودي الشعرية، ومقطوعات عبد الله فكري النثرية، والموازنة بينها وبين شعر القدماء ونثرهم.

....على نحو ما اعتبرت وسيلة الشيخ حسين المرصفي أداة تعلم اللغة العربية وآدابها ووسيلة إنشاء الشعر والنثر، في عصره، وفي الجيل الذي تلا عصره. وعلى هذا الكتاب يلوح أنه قد تتلمذا عدد كبير من رواد النهضة الأدبية الحديثة سواء من أقام هذه النهضة على أساس بعث التراث العربي القديم والرجوع إليه، بدلا من الزخرفة الهاوية التي كان قد آل إليها الأدب العربي في عصوره الأخيرة، أو من جمع بين التراث العربي القديم والتراث الغربي الوافد.

محمد مندور: النقد والنقاد المعاصرون/ ص: 05، 06، 07، 08.

المطلوب: حلل النص مجيبا على الإشكالات الآتية:

-اشرح المصطلحات الواردة في النص

- كيف مثلت الوسيلة الأدبية النقد العربي الإيحيائي؟

-ماذا يقصد الكاتب بأسلوب الاستطراد والتداعي؟

-ما قيمة كتاب الوسيلة الأدبية للمرصفي؟